التفكيكية

منهج فلسفي يرى أنه لايوجد تفسير واحد للمعنى في النص بل تفسيرات غير محدودة ،فهي طريقة جديدة لقراءة النصوص ونموذج جديد للكتابة.

أسلوب خاص لفهم العلاقة بين النص والمعنى ، هي ربط قراءات النص لما يناقض المعنى المقصود أو الوحدة الهيكلية لنص معين .

التفكيكية تعيد صياغة مفهوم النص متجرداً من اتساقيته وانسجامه ، هي زحزحة بنية النص ، أو إزاحة مزدوجة للقصدية الممكنة فيه .

تفكيك بنية النص تؤدي الى الإنفجار الدلالي الذي يقود الى لانهائية المعنى أو إستحالة المعنى نفسه.وقد ظهرت التفكيكية في 1960كرد فعل على البنيوية وهيمنة اللغة وتمركز العقل وهيمنة اللسانيات على كل حقول المعرفة وأصبحت في السبعينات منهجاً نقدياً أدبياً يقوم على تحليل الهوامش والفجوات والتناقضات ويقوم على نفي ثبات المعنى في منظومة النص .فهي ترى أن النص كلما امتلأ بالفجوات كلما كان جديراً بالإعتبار مثل الروايات التي تتمكن من العبث بمسلماتنا وتدفعنا الى التشكيك فيما كنا نظنه حصيناً لا يمكن المساس به .

جاك دريدا هو أبرز المنظرين للمنهج التفكيكي.

التفكيكية إستراتيجية قراءة ، شرط هذه الإستراتيجية أو القراءة هو الكشف عن تناقضات النص ، أي النظر إليه كفضاء مشتت لأجل مساعدة النص نفسه لتفكيك نفسه بنفسه. كما إنها تحكم على المؤلف بالموت على اعتباره ناسخاً للنص فقط.

التفكيك يتجاوز لغة المفاهيم ، فهذا المنهج يدعو الى فك الإرتباط وإنكار قدرة اللغة على أن تحيلنا الى أي شئ أو الى أي ظاهرة موثوق فيها.حتى أنها شككت بين الدال والمدلول والمعنى الناتج عنهما وهذا مخالف للمنطق.

الفرق بين التفكيكية والبنيوية:

التفكيكية تنكر اللغة بينما البنيوية تثبت اللغة ، التفكيكية تقطع وتفك النص ، بينما البنيوية تصل وتربط أجزاء اللغة.

مذهب التفكيكية هو استحالة إثبات معنى متماسك لنص ما ، فهي تعطي السلطة الحقيقية للقارئ لا للمؤلف وتركز على القراءة و القارئ بينما البنيوية تنظر الى القواعد التي تضبط اللغة ووظائفها وبناءها .

التفكيكية منهج فلسفي وطريقة جديدة لقراءة النصوص وهي ترى أنه لايوجد تفسير واحد للمعنى في نص ما بل هي تفسيرات غير محدودة وهي تحث القارئ على استقراء المدلولات ، فالتفكيكية مشروعية القراءات اللامتناهية ، وكلّ تفكيك يفتح نفسه أمام تفكيك آخر يضعه قارئ آخر.

في القراءة التفكيكية ليس المهم مايدّعيه صاحب النص وإنما المهم هو النص ، فنحن نقرأ النص لا لنعرف ما أراده المؤلف وإنما نقرؤه قراءة منتجة تجدّد المعرفة به فالنص المهم لايمكن احتواؤه أو إختزاله لأنه يملك القابلية على التجدد عبر قراءاته المختلفة ، فكل قراءة تحييه وتعيد إنتاجه لذلك لايمكن القبض على حقيقة النص. أي لايمكن الوصول بشكل من الأشكال الى فهم واستيعاب كامل أو متماسك للنص الأدبي مهما كان هذا النص ، فكل قارئ يمكن أن يفسر النص حسب رؤيته وتجربته .

من مرتكزات التفكيكية:

الإختلاف : إن تقصي الدلالات اللغوية والجذور الخاصة بها في عدد المفردات يظهر جزءاً من عدم استقرار التفكيكية على ما هو يقيني.

مركزية الكلمة أو العقل(عدمية التمركز): يرى جاك دريدا أن التقاليد الغربية دفعت العقل الى واجهة إهتمامها وأعطته السلطة الأولى في تحديد المعاني ، وبذلك كان الإهتمام بالكتابة على حساب الكلام من أكثر الطرق تأثيراً ، وهي التي قام عليها التمركز حول العقل.فتقويض التمركز عند دريدا يقود الى تحطيم كل المراكز وتفكيك أنظمتها ، وهذا يؤدي الى عدّ العلامات في حالة حركة مستمرة لا نهائية و الى تفعيل نشاط الثنائيات المتناقضة والمتغايرة. حتى أنه يفكك مفهوم التاريخ ويرفض هيمنة الصوت الواحد المهيمن ويدعو الى تاريخانية جديدة متعددة الأصوات تهتم بالشعوب التي تعيش على الهامش.

تقويض الميتافيزيقيا: حيث ينتقد دريدا المنطق واللغة والحضور والتمركز العقلاني الذي يشكل معيار الحقيقة والبداهة واليقين.ويرى أن الميتافيزيقيا لم تتوفر على تلك المعاني التي تدعيها.

علم الكتابة : وهو دراسة العلامات أو الإشارات المكتوبة ،وقد تمسك دريدا بالكتابة لأنه لا وجود لمجتمع دون كتابة أو توثيق أو إشارات أو علامات ،فالتفكيكية تركز على الكتابة وتنفي طرق التواصل الأخرى بين البشر.

اما الناقد لويس تايسون فيلخص المفاهيم التي تقوم عليها التفكيكية ب:

1)اللغة حركية وغامضة وغير مستقرة

2)الوجود ليس له مركز وليس له معنى مستقر

من أدوات التفكيك فحص الفكرة وتفكيكها وإعادة تركيبها لتوضيح التناقضات الداخلية الموجودة في الفكرة.وهو أمر يتطلب دهاء ومعرفة وحضوراً عقلياً خاصاً.